

والنفس فمن صلى صلاة فقد دخل في قوله تعالى (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله) ودخل في قوله (التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والنهي عن المنكر والحافظون لحدود الله والسائحون هم الصائمون - قال صلى الله عليه وسلم: سياحة أمتي الصوم فسماه الله تعالى سائحاً لأنه لا يجعل معه طعاماً ولا شرباً كالسائح في الأرض (سؤال) أي شيء يذكر عند كل ركن من أركانها (قال النيسابوري) يذكر عند الأذان قوله تعالى (واستمع يوم ينادي المنادي) وعند التكبير يذكر تعظيمه حيث يقول: إن الملك اليوم وعند رفع اليدين يذكر قوله تعالى: فأما من أوتي كتابه بيمينه وعند القيام يذكر قوله: يوم يقوم الناس الآية وعند القراءة يذكر قوله: اقرأ كتابك وعند الركوع يذكر قوله: ولو ترى إذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم وعند السجود يذكر قوله: يوم يكشف عن ساق وعند السجود الثاني يذكر قوله (يوم يسحبون في النار على وجوههم وعند الشهيد يذكر قوله: وترى كل أمة جاثية وعند السلام يذكر قوله صلى الله عليه وسلم إخباراً عن الله عز وجل (هؤلاء إلى الجنة ولا أبالي وهؤلاء إلى النار ولا أبالي) وعند الخروج من المسجد يذكر قوله: فريق في الجنة وفريق في السعير (سؤال) لم استحب الجهر في الليل دون النهار: قيل: لأن صلاة الليل في الأوقات المظلمة فاستحب الجهر فيها ليعلم المار أن ها هنا جماعة تصلي ولأن الكفار إذا سمعوا القرآن ألقوا فيه فأمرنا بالجهر وقت اشتغالهم بالنوم وترك الجهر في وقت حضورهم لئلا يلعنوا فيه وإنما استحب الجهر في صلاة الجمعة والعيدين لحضور أهل البيادي

(قال النيسابوري) هو أن اليمين حق والشمال باطل فكانه قال أحببت الحق وأمت الباطل (سؤال) لم جلس على رجله اليسرى دون اليمى (قيل) معناه: كل ما ليس لك فيه رضا فقد أسفنته ووضعته تحتي ونصبت مالك فيه رضا (سؤال) من صلى هذه الصلوات أولاً (قيل) أول من صلى الفجر آدم عليه السلام والظهر إبراهيم والعصر يونس والمغرب عيسى والعتمة موسى عليهم السلام (ويقال) أول من صلى الملائكة فأمرهم جبريل عليه السلام (ويقال) أول من صلى هذه الصلوات آدم شكراً لقبول توبته (سؤال) بأي نية تدخل الصلاة (قيل) بنية المناجاة مع الرب (ويقال) بنية أن الحاج يطوفون حول بيتك وأنا أطوف بقلي حول عرشك (ويقال) بنية خطبة الحور العين لأن المصلي خاطب وقال (صلى الله عليه وسلم) المصلي خاطب وأكثركم أزواجاً في الجنة أكثركم صلاة في الدنيا (ويقال) بنية الاعتذار من التقصير والاستغفار من الذنوب لأن الأعمال بالنيات (ويقال) بنية أني أفعل فعلاً تشغل جميع أعضائي به لغفر لي بركته (ويقال) بنية الغزو والحرب لأن المصلي يحارب الشيطان ومن ذلك سمي الحراب محراباً لأنه موضع الحرب وقد اشتملت الصلاة على التوبة لأن من قام إليها رجع عن لونه فهو تائب إلى الله تعالى وهي عبادة وفيها الحمد وفيها الصيام لأن المصلي لا يأكل ولا يشرب وفيها الركوع وفيها السجود وفيها الأمر بالمعروف لانه يأمر نفسه بالمعروف وهو حضور القلب وأداء الواجبات وفيها النهي عن المنكر لأنه ينهي نفسه عن الوسوسة وفعل المبطلات وفيها المحافظة على حدود الله وفيها الجهاد لأنه يجاهد الشيطان